صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

السنة الثانية 20 تموز 25

العدد 9

■ **النسويّة، مسارات تطوريَّة، أُسُس ابستمولوجيَّة ورؤية نقديَّة** / أ.د سحر حجازي

■ **الزواج المختلط بين مختلفي الدين في المجتمع اللبناني** / أ.م.د. تيريز سيف

■ **أدوات المعرفة عند فلاسفة المسلمين** / أ.م.د. الشيخ علي طالب

■ **«ثقافة الحياة» في فكر السيد نصر الله** / د. الشيخ أحمد جاد الكريم النمر

■ **الخطاب الديني في الحرب الإسرائيلية وتوظيفه السياسي** / لارا طلال سليمان

■ **أزمة الهويّة الوطنيّة وأثرها على النّظام السّياسيّ في لبنان** / نجاح حسين مشكور آل عيسى

■ **حريّة الرأي والتّعبير وإشكاليّة التّطبيق** / أسامة فاضل كاظم الجبوريّ

■ **The Uprising Conflict in Prompt Writing** / Dr. Lilian Nasser Abi Shakra

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

الخطاب الديني في الحرب الإسرائيلية وتوظيفه السياسي

لارا طلال سليمان[1]

ملخص

تهدف الدراسة إلى مقاربة تحليليّة معمّقة للخطاب الديني الذي تبنّته «إسرائيل» في أثناء عدوانها العسكري الأخير على قطاع غزّة الذي بدأ في العام 2023، من خلال تداخل أدوات تحليل الخطاب السياسي والديني ضمن السياق الاستعماري- الاستيطاني. وتقوم الدراسة على فرضيّة مفادها أن الخطاب الديني الإسرائيلي لا يقتصر على كونه مجرّد وسيلة تعبئة داخلية أو استدعاء رمزي للعقيدة، بل هو بنية معرفية-أيديولوجية تُستخدم لتأطير الصراع بوصفه معركة وجودية مقدّسة، تُخاض باسم الإله، وتُنتج تمثّلًا للعنف بوصفه فعلًا تطهيريًّا يندرج ضمن «مخطط الخلاص» التوراتي.

إن إعادة توظيف المرويّات التوراتيّة، لا سيّما في خطابات السياسيّين والحاخامات أثناء العداون، تكشف عن دور اللاهوت السياسي في إنتاج خطاب يُجرِّد الفلسطيني من إنسانيّته، ويُحوّله إلى «عدوّ لاهوتي»، يُستدعى قتله أو نفيه بوصفه امتدادًا تاريخيًا لأعداء بني إسرائيل في الأسفار المقدّسة. هكذا يُعاد تشكيل الخريطة الرمزية للصراع، حيث لا تعود الحرب معركة مصالح، بل طقسًا تأسيسيًّا لإعادة إنتاج الذات اليهودية-

(1) طالبة في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم الإعلام والتواصل.

الصهيونية في وجه «الشرّ الفلسطيني».

الكلمات المفتاحية: إسرائيل، غزّة، الخطاب الديني، الحرب، الصهيونية الدينية.

Résumé

Cette étude vise à proposer une approche analytique approfondie du discours religieux adopté par «Israël» lors de son agression militaire contre la bande de Gaza, déclenchée en 2023. Elle s'appuie sur l'articulation entre les outils d'analyse du discours politique et religieux, dans le cadre du contexte colonial et colonial de peuplement.

L'étude repose sur l'hypothèse que le discours religieux israélien ne se limite pas à un simple outil de mobilisation interne ou à une invocation symbolique de la foi, mais qu'il constitue une structure idéologico-épistémologique utilisée pour encadrer le conflit comme une lutte existentielle et sacrée, menée au nom de Dieu, et produisant une représentation de la violence comme un acte purificateur s'inscrivant dans un «plan de salut» biblique.

La réactivation des récits bibliques, notamment dans les discours des responsables politiques et des rabbins pendant l'agression, révèle le rôle de la théologie politique dans la production d'un discours qui déshumanise le Palestinien et le transforme en «ennemi théologique», dont l'élimination ou l'expulsion est invoquée comme une continuité historique des ennemis des enfants d'Israël dans les textes sacrés.

Ainsi, la cartographie symbolique du conflit se reconfigure : la guerre n'est plus perçue comme une lutte d'intérêts, mais comme un rituel fondateur destiné à reproduire l'identité judéo-sioniste face au «mal palestinien».

Mots-clés: Israël, Gaza, discours religieux, guerre, sionisme religieux

المقدمة

منذ نشوء المشروع الصهيوني في أواخر القرن التاسع عشر، لم يكن الدين اليهودي منفصلًا عن المشروع السياسي الاستيطاني، بل شكّل أحد مرتكزاته الرمزيّة

والأيديولوجيّة. فالرواية الدينيّة التوراتيّة لطالما استُخدمت كأداة لتبرير الاحتلال وإضفاء شرعيّة تاريخيّة مفترضة على السيطرة على الأرض، لا سيّما في فلسطين، حيث استُخدمت الرواية الدينيّة التوراتيّة لتبرير الاحتلال وإضفاء شرعيّة تاريخيّة مفترضة للسيطرة على الأرض [1]. وقد تجلّى هذا التداخل بشكل واضح في الخطابَيْن السياسي والإعلامي الإسرائيليَّيْن، إلّا أن أبرز تجليّاته ظهرت بشكل أكثر كثافة وتكرارًا أثناء الحروب، بخاصّة في العدوان الإسرائيلي المتكرّر على قطاع غزة، حيث توظَّف المرجعيّات الدينيّة لتبرير السياسات العسكريّة والقتل الجماعي، وطمس البُعد الإنساني للصراع.

في هذا السياق، يحضر الخطاب الديني بوصفه عنصرًا تأطيريًّا قويًّا، ليس فقط على مستوى النخب السياسيّة أو الدينية في الكيان الإسرائيلي، بل أيضًا ضمن منظومة الإعلام والجيش والمؤسّسات الحكوميّة. إذ توظَّف نصوص توراتيّة وأسطوريّات دينيّة تتحدّث عن أرض الميعاد والعدوّ الأزلي وشعب الله المختار، لإنتاج سرديّة ترى في الحرب على غزّة معركة مقدّسة لا ضدّ الفلسطينيّين فقط، بل ضدّ «الشرّ» المتجسّد، وهو ما يمنح القتل طابعًا تطهيريًّا يُنزع عنه أي بُعد أخلاقي أو قانوني.

لقد تصاعد هذا الخطاب خلال الحرب الأخيرة على غزّة لا سيّما في تصريحات كبار المسؤولين الإسرائيليّين الذين لم يتردّدوا في الاستشهاد بنصوص دينيّة لتبرير المجازر، أو لتصوير العمليّات العسكريّة بأنها تنفيذ الإرادة الإلهية.

تناقش الدراسة علاقة الخطاب الحربي الديني بـ«الصهيونية الدينيّة» التي باتت تشكّل تيّارًا نافذًا داخل مؤسّسات الحكم الإسرائيلي، والتي تدمج بين الفكر الديني التقليدي والتوسّع السياسي الاستيطاني. وهنا تبرز خطورة هذا التزاوج بين المقدّس والسياسي في إرساء أيديولوجيا استعمارية تؤطّر الأرض والحدود والهوية ضمن

(1) Shalem, G.: **Major Trends in Jewish Mysticism**. New York: Schocken Books, 1946, pp 340 - 341.

وعود إلهية لا تقبل التفاوض.

كما تتوقّف الدراسة عند أثر هذا الخطاب على الرأي العام الإسرائيلي، وعلى صناعة التمثيل الدولي للنزاع. فكلما تمّ تصدير الحرب كـ«حرب مقدّسة»، تضاءل حضور المعايير الحقوقيّة والإنسانية، وارتفع منسوب التواطؤ العالمي مع السرديّة الإسرائيليّة. وتقدّم الدراسة في ختامها، قراءة نقدية تُعيد الربط بين العنف واللاهوت، وتُضيء على مسؤوليّة هذا الخطاب في ترسيخ منطق الإلغاء ونفي الآخر واستدامة الاستعمار.

إن مقاربة موضوع توظيف الخطاب الديني في سياق الحروب الحديثة، لا سيّما في الحرب الإسرائيلية على غزّة، حيث تُستخدم المرويّات الدينيّة التوراتيّة كأدوات تأطير لصناعة العداء وتجريد الآخر من إنسانيّته[1]، هو موضوع بالغ الحساسية. إذ تناولت الدراسة بالتحليل خطابًا قلّما خضع للتفكيك العلمي باللغة العربية، رغم تداعياته الخطيرة على الوعي الجمعي والسردية الدولية[2].

الإشكالية

من أجل تبيان هدف الدراسة ونتائجها، لا بدّ من طرح إشكالية مركزية، هي:

كيف يُوظَّف الخطاب الديني في الحرب الإسرائيلية على غزّة لتبرير العنف وتحقيق أهداف سياسية؟

ينبثق عن الإشكالية تساؤلات فرعية، تدور في نفس سياق الاستفهامي للدراسة والإجابة عنها، وهي:

(1) Shenhav, Y.: **The Arab Jews: A Postcolonial Reading of Nationalism, Religion, and Ethnicity**, Stanford University Press, 2006, p 9.

(2) Asad, T.: **Formations of the Secular: Christianity, Islam, Modernity**, Stanford University Press, 2003, pp. 6 - 7; 11 - 12.

- ما هي الآليات الرمزيّة واللغوية التي يتمّ عبرها تأطير الآخر الفلسطيني بوصفه عدوًّا أزليًّا أو شرًّا وجوديًّا في هذا الخطاب؟ وبالتالي ما هي الآيات أو الرموز الدينية الأكثر توظيفًا في الخطاب الإسرائيلي خلال الحرب؟ وما مدى انعكاسها على القرارَين العسكري والسياسي؟
- ما هي علاقة هذا الخطاب بالصهيونيّة الدينيّة وهل يتمّ تصديره إلى المجتمع الدولي عبر الإعلام والسياسة؟

المنهج المعتمد

من أجل الإجابة عن الإشكاليّة، لا بدّ من اعتماد منهج دراسي يعطي نتائج واضحة تتبلور على أساسه الدراسة، لذلك فإنها تعتمد على المنهج التحليلي لتحليل نوعي لعيّنات من خطابات رئيس حكومة العدوّ الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه السابق إيتمار بن غفير، ووزير المالية يسرائيل سموترتيش، وعدد من الحاخامات البارزين، إلى جانب تفكيك خطاب الإعلام العبري (قنوات، صحف، منصّات رقميّة)، لاستخراج البنى الرمزيّة والاستعماريّة المكرّسة للعنف. ويتبيّن من خلال هذا التحليل أن اللغة الدينيّة لا تُستخدم فقط لتبرير الحرب بل لتأليهها، من خلال إدراجها ضمن سردية «الحرب الأخيرة»[1]، ما يُسهم في محو الفروق بين السياسي والعقائدي.

ويقوم المنهج التحليلي على استحضار الخطابات ومن ثم العمل على مقارنتها من خلال المنهج المقارن، للنظر في ما آلت إليه الأحداث والأفعال المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بجملة الأقوال الصادرة عن القيادات الصهيونية على اختلاف مراكزها. وذلك من خلال:

- تصريحات السياسيّين الإسرائيليّين.
- تغطيات الصحافة العبريّة.

(1) -Gavriely-Nuri, D: **The metaphorical annihilation of the Second Lebanon War (2006) from the Israeli political discourse**. Discourse & Society, 2008, pp 6 - 7.

- نصوص الحاخاميّة العسكريّة.

كما يستخدم أدوات ترميز نصّيّة لاستخراج الأطر الدينيّة المتكرّرة، والأساليب البلاغيّة والرمزيّة المستخدمة. وكذلك؛ تمّت الاستفادة من أدوات التأطير الإعلامي[1]، لفهم كيفيّة تقديم الحرب ضمن قوالب دينيّة تُلغي الفاعل السياسي وتحوّل المعركة إلى رواية لاهوتيّة. كذلك جرت مقاربة لنظرية تحليل الخطاب كما طوّرها «ميشال فوكو»، التي ترى في الخطاب بنيةً معرفيّة تنتج السلطة وتعيد إنتاجها، من خلال ما تسمح به من قول وما تحجبه من أسئلة[2].

أوّلًا. الدين والسياسة في الفكر الصهيوني، من الرمزية اللاهوتية إلى الأداء الاستيطاني

لم يكن الدين اليهودي في المشروع الصهيوني مجرّد مكوّن ثقافي أو رمزي، بل تحوّل تدريجيًّا إلى جهاز وظيفي يُنتج السلطة ويشرعن الهيمنة. هذا التحوّل لم يحدث بشكل عفوي، بل جاء نتيجة مشروع فكري وأيديولوجي متكامل سعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الدين والسياسة على قاعدة نفعيّة تؤدّي إلى بناء دولة حديثة تستند إلى رمزية دينيّة تُسعفها في تقديم نفسها بوصفها «عودة إلى الأصل»[3]، لا استعمارًا حديثًا.

لقد عظّمت تعاليم التوراة القوّة وشجعت على التشدّد، من خلال دعوة «متّثيا» أن «أظهروا تحالفكم وقوّتكم لصالح التورا»[4]، ودعاهم للحفاظ على العهد والسير بنهجه بأن «كُلُّ مَنْ غَارَ لِلشَّرِيعَةِ وَحَافَظَ عَلَى الْعَهْدِ فَلْيَخْرُجْ وَرَائِي»[5]، وذلك استنادًا

(1) Entman, R.: **Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm**, Journal of Communication, 43(4), 1993, p 52.

(2) Foucault, M.: **The Archaeology of Knowledge,** New York: Pantheon Books, 1972, p 49.

(3) Maher, A.: **Exile, History and the Nationalization of Jewish Memory: Some Reflections on the Zionist Notion of History and Return**, Journal of **Levantine Studies**, 3(2), 2013, pp 37 - 70.

(4) آ. كوهن: **التلمود، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء،** ترجمة جاك مارتي، نقله إلى العربية د. سليم طنوس، دار الخيال، بيروت، ط 1، 2005، ص 19.

(5) العهد القديم، سفر مكابيين أول، الإصحاح 2، الآي 27.

إلى ما جاء في سفر «**مكابيين أول 2**» الذي يمجّدهم بالقول «فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْبَنُونَ تَشَدَّدُوا، وَكُونُوا رِجَالًا فِي الشَّرِيعَةِ فَإِنَّكُمْ بِهَا سَتُمَجَّدُونَ»[1]، ويدعوهم إلى الانتقام لشعبهم «وَاجْمَعُوا إِلَيْكُمْ جَمِيعَ الْعَامِلِينَ بِالشَّرِيعَةِ وَانْتَقِمُوا لِشَعْبِكُمُ انْتِقَامًا»[2].

انطلاقًا من الدعوات إلى التمسّك بالتعاليم التوارتيّة، جاءت الأفكار الصهيونيّة التي تجمع ما بين التمسّك الديني والخلط مع السياسة العنصريّة، والتعامل بفوقيّة مع مختلف الجنس البشري، لتمدّ مشروعها الاحتلالي لفلسطين، من عدة منطلقات دينيّة وجغرافيّة وسياسيّة، أبرزها تفتيت العالمين العربي والإسلامي بخلفية العودة اليهوديّة إلى أرض الميعاد.

أ. توافق ديني - علماني على إقامة الدولة اليهوديّة

منذ بدايات الحركة الصهيونية، كان هناك وعي مزدوج لدى قادتها، برز في حاجتهم إلى تقديم مشروعهم السياسي كمشروع علماني ومتطوّر، ينسجم مع قِيَم الحداثة الغربيّة، من جهة؛ ومن جهة أخرى، إدراكهم بأن شرعيّة هذا المشروع لا يمكن أن تكتمل إلّا من خلال استدعاء الرواية الدينيّة التاريخيّة لليهود. لقد أنتج هذا الفكر ما سمّاه «بن بورات» أنّه «العلمانية المؤدلجة»، أي علمانية تستخدم الدين في خدمة مشروعها دون الالتزام بجوهره اللاهوتي[3].

لذلك يمكن القول إن القوى السياسيّة في داخل الكيان الإسرائيلي، تتألّف من تشكيل سياسي ديني وعلماني واسع، يتراوح ما بين الصهيونية العلمانية وصولًا حتى السلفيّة المغالية، تشترك جميعها في طرح اليهودية بالانتماء، وقد تحلّى المعيار الانتمائي بأنه «هو التقيّد الصارم بالعبادات والتأكيد على الالـتـزام «بالشريعة اليهودية»

(1) العهد القديم، سفر مكابيين أول، الإصحاح 2، الآي 64.

(2) المصدر نفسه، الآي 69.

(3) Ben-Porat, G.: **Between State and Synagogue: The Secularization of Contemporary Israel,** Cambridge University Press, 2008, pp. 29 - 30.

(الهالاخاه)، والتعبير عن الإيمان وسيادة الطقوس والتقيّد بأحكام المذهب الديني الذي يتمسّك به زعماؤها الروحانيون فيما يتّصل بقضايا الحياة[1].

وقد تعاظم الخطاب الإسرائيلي لشدّ العصب اليهودي من جهة، من أجل استقدامهم إلى فلسطين، واحتلال ما تبقّى من أرضها، وذلك ما أشار إليه بن غوريون بأننا «سوف نلغي التقسيم ونتوسّع إلى فلسطين كلّها، بعد تشكيل جيش كبير غداة تأسيس الدولة»[2]، وهو كان قد أكّد أن «الاتفاق الشامل هو بلا شك أمر مستبعد، فقط بعد أن يدبّ اليأس الكامل في نفوس العرب، ذلك اليأس الذي سوف يأتي ليس فقط من فشل الاضطرابات ومحاولة التمرّد، بل سوف يأتي من تنامي قوّتنا في هذا البلد، يمكن عندئذ أن يُذعن العرب لوجود إسرائيل اليهوديّة»[3]، وبذلك يكون قد جسّد مفهوم «الصهيونية المقاتلة»[4]. أما من جهة أخرى، فإن هذا الخطاب الديني يعبّر عن المفهوم المضمر حينًا والمعلن أحيانًا كثيرة على ألسن الزعماء الصهاينة أنهم ينفّذون تعاليم التوراة من أجل تحقيق الدولة اليهودية الخالصة، وقد أماط بن غوريون، منذ ثلاثينيّات القرن العشرين، اللثام عن حماسته لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وإن استلزم لذلك تقسيمها بداية، إلا أنه اعتقد باحتلالها كاملة وتمكين اليهود من الهجرة بلا حدود، وبناء الجيش المتطوّر والمتقدّم، فهود أعلن عن يقينه بأنهم سوف يكونون «قادرين على الاستيطان في كل أنحاء البلاد، سواء عن طريق الاتفاق والتفاهم المتبادل مع جيراننا العرب أو بأية وسيلة أخرى»[5].

(1) رشاد عبد الله الشامي: **القوى الدينية في إسرائيل، بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 186، 1994، ص 8 ـ 9.

(2) جون جي. ميرشايمر، ستيفن إم. والت: **أمريكا المختطفة، اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية**، نقله إلى العربية فاضل جكتر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1427هـ/ 2006م، ص 40.

(3) آفي شليم: **الحائط الحديدي**، تقديم محمد عبد المنعم، ترجمة ناصر عفيفي، مؤسسة روزاليوسف، القاهرة، 2007، ص 26.

(4) المرجع نفسه، ص 30.

(5) آفي شليم: **الحائط الحديدي**، مرجع سابق، ص 27.

ب. الجيش الديني لتحقيق الأهداف السياسية

مع بروز تيار الصهيونيّة الدينيّة، انتقل التوظيف الديني من المستوى الرمزي إلى الأداء الفعلي، حيث لم يَعُد الجيش مجرّد أداة دفاع، بل صار يُقدَّم بوصفه «جيش الربّ»[1].

بدأ الدور الديني في الجيش الصهيوني منذ بداية تأسيسه واحتلاله لفلسطين في العام 1948، بإنشاء «وحدة الحاخامات العسكريّة»[2]، التي عملت على رعاية الجنود المتديّنين، والاهتمام بالتعاليم والأحكام الدينيّة الأساسيّة، بما تراها واجبة التطبيق على مختلف عناصر الجيش، وقد فرض الحاخام العسكري الأكبر «شلومو جورين» مشاركة جميع الجنود بـ«فعاليات الإحياء»، التي تتضمّن التعريف بالتعاليم والأعياد اليهوديّة، وقد توالى على هذا المنصب ومتابعة المهام عدد من الحاخامات، منهم الحاخام «أفيخاي رونتسكي» الذي أرسل مساعديه إلى الخطوط العسكرية الأماميّة لتحفيز الجنود ورفع الروح القتاليّة عندهم، وقد برز عمله واضحًا في العدوان على غزّة في العام 2009[3].

وبما أن المجتمع الصهيوني يشكّل البنية العسكريّة الاحتياطيّة، نظرًا لانخراط مختلف الشباب والشابّات في العمل العسكري، وهذا ما يشير إلى أن كافّة المستوطنين يشكّلون القاعدة الخلفية للجيش الصهيوني. إذًا؛ يمكن القول إن المستوطن هو جندي في معركة مقدّسة، وقد رسّخ الحاخام «أبراهام كوك»، ومن بعده ابنه «تسفي يهودا كوك»، رؤية لاهوتية ترى أن إقامة «إسرائيل» ليست عملًا سياسيًّا فحسب، بل خطوة

(1) نضال محمد وتد: **إسرائيل ... من «جيش الشعب» إلى «جيش الرب»**، موقع **العربي الجديد** الإلكتروني، نشر في 20 سبتمبر 2014، شوهد في 13/ 6/ 2025، على الرابط: *https://www.alaraby.co.uk*.

(2) مصطفى حسين: **الحاخامية العسكرية وتنامي دور رجال الدين في الجيش الإسرائيلي**، موقع **نون بوست** الإلكتروني، نشر في 20/ 2/ 2016، شوهد في 18/ 6/ 2025، على الرابط: *https://www.noonpost.com/10368/*.

(3) المرجع نفسه.

في سيرورة الخلاص[1]. من هنا، كل ما يتعلّق بالأرض يصبح جزءًا من طقس ديني لا يقبل التفاوض أو التنازل، لأن الأرض وفق هذه الرؤية ليست ملكًا سياسيًّا بل أمانة إلهيّة[2].

يتجلّى هذا الخطاب في بناء المستوطنات التي تُعطى أسماء توراتية مثل «بيت إيل» و «شيلو» و «معاليه أدوميم»، وغيرها، ما يجعل من الاستيطان ذاته امتدادًا لنص ديني يتحقّق في الحاضر. وتُستخدم نصوص من العهد القديم، حيث يأمر الرب بالسيطرة على الأرض وقتل سكانها، لتبرير هذه الممارسات[3]، كما ورد في «**سفر التثنية**» بنصّ «أما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا فلا تستبقِ منهم نسمةً ما، بل تُحرّمهم تحريمًا: الحثّيين، والأموريين، والكنعانيين، والفرزّيين، والحوّيين، واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك»[4]، وترى «ريجينا شوارتز» أن هذه القراءة التوراتيّة تحوّل الدين إلى خطاب إقصائي يضع الآخر خارج الإنسانية، ويحوّل القتل إلى واجب مقدس[5].

لم تقتصر هذه الظاهرة على الفكر اللاهوتي بل امتدّت إلى الجيش الإسرائيلي نفسه. ففي كل حرب على غزّة أو جنوب لبنان، يظهر الخطاب الديني بشكل واضح، حيث توزَّع كتيّبات دينيّة على الجنود، ويُلقى على مسامعهم خطب تُحيل المعركة إلى صراع وجودي بين الخير والشر، وتستحضر صورًا توراتيّة لتبرير القتال. وتوثّق صحيفة «**هآرتس**» منشورات دينية وُزعت على الجنود في العام 2009، تحثّهم على

(1) مها شهوان: **الحاخامات.. صانعو المُلك في «إسرائيل»**، موقع **مؤسسة الدراسات العلمية** الإلكتروني، نشر في تاريخ 28 كانون الأول 2022، شوهد في تاريخ 12/ 6/ 2025، على الرابط:
https://iss-foundation.com/home/theauthordet/MzQ2Mw.

(2) Ravitzky, A.: **Messianism, Zionism, and Jewish Religious Radicalism**, University of Chicago Press, 1996, p 80.

(3) مها شهوان: **الحاخامات.. صانعو المُلك في «إسرائيل»**، مرجع سابق.

(4) العهد القديم: سفر التثنية، الإصحاح 20، الآي 16ـ17.

(5) Schwartz, R.: **The Curse of Cain: The Violent Legacy of Monotheism**, University of Chicago Press, 1998, p. 55.

«عدم الشفقة» وعلى خوض الحرب بوصفها طاعة للربّ[1]، امتثالًا لما ورد في التواراة، بالحثّ على القتل والطرد، فقد ورد في سفر التثنية «ومتى جاء بك الربّ إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبًا كثيرة من أمامك: الحثّيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيّين والحوّيين واليبوسيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك، ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم، فإنك تحرمهم (تُفنيهم)، لا تقطع لهم عهدًا ولا تشفق عليهم»[2].

وقد عمل مختلف القادة العسكريّين بهذا المبدأ القائم على قتل الفلسطينيّين وطردهم من أرضهم، ومن أجل دبّ الحماسة في قلوب الجنود الصهاينة، والقتال بخلفيّة دينيّة، تولّت قياداتهم العسكرية بثّ خطابات عنصريّة مستندة إلى تعاليم توراتيّة، فقدّ نزع «يؤاف غالانت»، وزير الدفاع الإسرائيلي، صفة الإنسانية عن الشعب الفلسطيني، في حربه على غزّة منذ العام العام 2023، حينما قال «نحن نحارب حيوانات بشرية»[3]، وأشار إلى فرض الحصار الكامل، فـ«لن يكون هناك كهرباء ولا طعام»[4]، ما وجدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في الخطاب أنه «دعوة لارتكاب جرائم حرب»[5].

وقد استكمل الناطق العسكري باسم الجيش الإسرائيلي «العميد دانيال هغاري» الخطاب التحريضي، وأشار إلى أن «المعابر مغلقة في القطاع، لا يوجد كهرباء، لا أحد يدخل أو يخرج.. غزة تحت الحصار»، بل وصل إلى حدّ التباهي بالجرائم

(1) Haaretz.: **IDF censors officer for distributing incendiary religious pamphlets to troops**, Haaretz. 28 January 2009, retrived on June 1, 2025.

(2) العهد القديم، سفر التثنية، الإصحاح 7، الآي 1ـ2.

(3) لا اسم: **وزير الدفاع الإسرائيلي: نحارب حيوانات بشرية.. لا كهرباء ولا طعام إلى قطاع غزة**، تقرير إخباري على موقع **RT** الإلكتروني، نشر في تاريخ 9/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 18/ 5/ 2025، على الرابط: *https://arabic.rt.com/world/1501965-*.

(4) المصدر نفسه.

(5) لا اسم: **رايتس ووتش: تصريحات غالانت عن الفلسطينيين «دعوة لارتكاب جرائم حرب»**، تقرير إخباري على موقع **Anadolu Ajansi** الإلكتروني، نشر في تاريخ 10/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 17/ 5/ 2025، على الرابط: *https://www.aa.com.tr/ar/*.

بقوله إن «هناك المئات مدفونين تحت المباني في هجماتنا»[1]. ويمكننا القول إن هذا الخطاب هو عيّنة عن التعابير المستخدمة من القيادة العسكرية الصهيونية بحقّ الشعب الفلسطيني.

والجدير بالذكر، أن هذا الخطاب ليس من الخطابات الحديثة أو المستحدثة في القيادة العسكريّة الإسرائيلية، إنما سبقهم من تولّى زمام الإمرة، فقد وصف رئيس الأركان الإسرائيلي السابق «رفائيل إيتان» الفلسطينيين بـ«الصراصير»[2]، بينما شبّههم رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحق شامير بـ«الجنادب»، أمّا عضو الكنيست، من حزب الليكود اليميني، «يحائيل حزان»، فقد وصف العرب بأنهم «ديدان»[3].

ثانيًا. الدولة الدينية اليهودية في الخطاب السياسي الإسرائيلي والأميركي

يشكّل الخطاب الديني أداة أيديولوجية، تتقاطع فيها السياسة مع اللاهوت، وتُستخدم لتسويغ العنف وتبرير الاحتلال، ولإنتاج وعي جمعي لدى الجمهور الإسرائيلي يرى في الحرب على غزة واجبًا دينيًّا وأمرًا مقدّسًا، وبالتالي فإن تجيير هذا الخطاب في الإعلام والسياسة والدين، ينعكس على وعي الجمهور الإسرائيلي وعلى طبيعة الفعل العسكري على الأرض.

في سياق الحديث عن الخطاب الديني على قاعدة استثنائية الوجود الصهيوني في منطقة غرب آسيا، فإن هذا الخطاب انطلق من تعدّد المواقع السياسية والدينية، سواء أكان في الداخل الصهيوني، وعلى اختلاف مستوياته، أم من الخارج الأميركي، وأيضًا

(1) لا اسم: **وزير الدفاع الإسرائيلي: نحارب حيوانات بشرية**، مرجع سابق.

(2) أشرف بدر: **الخطاب الإسرائيلي في «طوفان الأقصى»**، موقع **مؤسسة الدراسات الفلسطينية الإلكتروني**، نشر في تاريخ 12/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 21/ 5/ 2025، على الرابط:
.https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654381#_ftn9

(3) المرجع نفسه.

بمختلف المواقع السياسية الحاكمة، وعلى اختلاف الانتماء الحزبي الأميركي. إذ إن مضمون الخطاب يقود إلى استحضار العنصر اليهودي العالمي، من أجل تعزيز الوجود السياسي وترسيخ الاحتلال لأرض هدفه المعلن تحقيق حلم أرض الميعاد من جهة، ومن جهة أخرى تفتيت العالمَين العربي والإسلامي، من أجل السيطرة على ثرواتهما وتوسيع السيطرة على المنافذ البرّيّة والبحرية في آن.

أ. الخطاب الديني الإسرائيلي

تكاد كافة خطابات المسؤولين الإسرائيليين وعلى اختلاف انتماءاتهم الحزبيّة، تحمل مفردات دينية، بما يؤكد الانتماء الديني الذي يرسم المسار السياسي والإداري لما يعتقدون أنها «دولة إسرائيل»، ولذلك تصطبغ خطاباتهم بالمفهوم الديني، من خلال تعاليم التلمود وشرائعه اليهودية، ليُبنى عليها «سننًا وآدابًا أصبحت على مرّ الزمن محلّ تقديس»[1]، توازي التوراة في الأهمية. هذا النوع من الإحالة الدينيّة يضع الحرب في إطار مطلق من الخير والشر، ويلغي التعقيدات السياسية والحقوقيّة للصراع، لأن الربط بين قتال حماس مع النصّ التوراتي يشير إلى الدعو للإبادة الكاملة للشعب الفلسطيني، وهو ما يعمل عليه مختلف القادة الصهاينة من أجل قتل أو ترحيل كل عربي، سواء أكان مسلمًا أم مسيحيّا، عن أرض فلسطين، ليخلو لهم فعل إقامة الدولة اليهودية.

لقد عملت مختلف الحركات الدينية الصهيونة، المنضوية في حركة «جوش إيمونيم»، على إنشاء المستوطنات من خلال احتلال أراضي الشعب الفلسطيني تحت شعار «العهد والميثاق بين الرب والشعب المختار[2].

ومن مبدأ اعتقاد اليهودية التلمودية بشكل كامل على المفاهيم التوراتية من

(1) أحمد سوسة: **مفصل العرب واليهود في التاريخ**، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2014، ص 319.
(2) رشاد عبد الله الشامي: **القوى الدينية في إسرائيل**، مرجع سابق، ص 8.

العهد القديم، لا سيّما في ما يُنظر إليه على أنه الحكمة والعدل فى العناية الإلهية، و«اختيار إسرائيل، والوعد بمملكة الله القادمة»[1]، وكان بنيامين نتنياهو قد عبّر عن ما يسميه بالحق اليهودي السابق باحتلال فلسطين، بأن الانتداب لم يمنح «اليهود الحق على هذه الأرض، إنما اعترف بحق موجود وقائم، وأكّد العلاقات التاريخية للشعب اليهودي بهذه الأرض وحقّه في إعادة بناء وطنه القومي»[2]، وقد أظهر الدعم الأوروبي من خلال حديثه عن تشرشل بأنه أفضل من عبّر عن «الحقّ اليهودي» في احتلال فلسطين، عندما قال إن «العدالة تقضي بأن يكون لليهود الموزعين، مركز قومي ووطن قومي يتحدون فيه من جديد، وأين يمكن أن يكون مثل هذا الوطن، إن لم يكن في فلسطين»[3].

وفي خطاب له أيضًا أمام الكنيست الإسرائيلي، في تاريخ 19/ 7/ 2018، ألقى نتنياهو خطابًا دافع فيه عن «قانون الدولة القومية اليهودية»، وأكّد أن «إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وهي تحترم حقوق جميع مواطنيها... هذه دولتنا ـ الدولة اليهودية. في السنوات الأخيرة، حاول البعض تقويض هذا الأمر، ولذلك قمنا اليوم بتحويله إلى قانون. هذه لحظة حاسمة في تاريخ الصهيونية وتاريخ دولة إسرائيل»[4].

إضافة إلى ذلك فإن نفتالي بينيت، رئيس حكومة سابق، يشدّد على أن إسرائيل

(1) آلان كوري: **فهم التلمود، مختارات مع مقدمات**، ترجمة سامي محمود الإمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2017، ص 448.

(2) بنيامين نتنياهو: **مكان بين الأمم، إسرائيل والعالم**، ترجمة محمد عودة الدويري، دار الجليل، عمّان ـ الأردن، ط 2، 1996، ص 63.

(3) المصدر نفسه، المكان نفسه.

(4) لا اسم: **بنيامين نتنياهو ـ خطاب دفاعاً عن قانون «الدولة القومية اليهودية»**، موقع **Times of Israel** الإلكتروني، شوهد في تاريخ 22/ 5/ 2025، على الرابط:

https://www.timesofisrael.com/netanyahu-says-passage-of-jewish-nation-state-law-is-a-defining-/moment

أُسس «كدولة يهودية ـ هذه هي جوهرنا. ليس الأمر مسألة تقنية فحسب، بل هو مسألة هوية عميقة. نحن هنا لضمان مستقبل يهودي في أرض إسرائيل»[1].

لذلك فإن «لغة الخطاب الديني لم تعد تهدف إلى التكيّف مع القيم العلمانية، بل إلى إعطاء تنظيم المجتمع أساسًا قدسيًّا، يهدف إلى تغيير مجمل القيم داخل المجتمع الإسرائيلي، وفقا للشريعة اليهودية، وبما يتعارض مع الخطاب الغالب في «الدين الرسمي» (المؤسّسي) ويخرج عليه ويسارع إلى تجريمه وتكفيره في بعض الأحيان»[2].

بهذا المعنى، لم يكن الدين في «إسرائيل» مجرّد خلفيّة ثقافيّة بل مكوّنًا وظيفيًّا لبناء السيادة، ويظهر ذلك في تمفصل مفاهيم مثل «الوعد الإلهي»، «أرض الميعاد»، «شعب الله المختار»، في الخطاب الرسمي للدولة. وتمّ استدعاء هذه المفاهيم في نصوص إعلان الاستقلال، وفي التعليم، وفي الخطاب الدبلوماسي، وفي بناء المستوطنات.

ما يتبدّى في هذا السياق؛ هو أنّ الصهيونية لم تكتفِ بإدماج الدين في السياسة، بل أعادت تعريف الدين بوصفه أداة سياسية. فهو لم يُستخدم لبناء مجتمع روحي بل لبناء مشروع استيطاني، يُخضع الجغرافيا للنصّ، ويحوّل الرمزية إلى منظومة تشريعيّة للسيطرة، ويُعيد كتابة الصراع لا بوصفه نزاعاً على الأرض، بل صراعاً بين من يملكون الوعد الإلهي ومن يجب طردهم باسم هذا الوعد.

ب. الخطاب الديني الأميركي

دخلت الولايات المتحدة الأميركية بكل قوتها على خط تعزيز الدولة اليهودية وتعظيمها وإخضاع الدول العربية لإملاءات الاتفاق اليهودي الهوى، وفاق ما طرحه

(1) لا اسم: **نفتالي بينيت ـ حول يهودية الدولة والهوية الدينية**، موقع **Jerusalem Post** الإلكتروني، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط:

https://www.jpost.com/israel-news/politics-and-diplomacy/article-715018.

(2) رشاد عبد الله الشامي: **القوى الدينية في إسرائيل**، مرجع سابق، ص 8.

الرئيس رونالد ترامب في صيغة «الاتفاق الإبراهيمي»، يجرّ الدول العربية إلى التطبيع الكامل مع إسرائيل. وكان سبقها طرح «صفقة القرن» بما تشمل السلام المزعوم والتعاون الاقتصادي، إضافة إلى الاعتراف بـ«القدس» عاصمة الكيان الإسرائيلي.

برز الخطاب الأميركي بدعم الدولة اليهودية في أبرز تجليّاته مع عدد من الرؤساء الأميركيّين، لا سيّما منذ عهد الرئيس جورج بوش الابن، كان أبرزهم الرئيس جو بايدن وإدارته، إذ أعلن الدعم التامّ والكامل لإسرائيل، وجاهر صراحة بانتمائه إلى الصهيونية، فقد عرّف نفسه أنه صهيوني، وأنه «لا يجب أن تكون يهوديًّا لتكون صهيونيًّا. أنا صهيوني. أؤمن بأن إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية»[1]، وفي الوقت عينه، وصف عملية طوفان الأقصى بـ «الشر الخالص المحض»، وأن «حماس» هي «جماعة هدفها المعلن هو قتل اليهود»[2]، متناسيًا الحق الفلسطيني بالعيش على أرضهم، وما ترتكبه القوات الإسرائيلية من جرائم إبادة، تارة باسم الدولة المدنية، وتارة أخرى باسم الدولة الدينية اليهودية. وهكذا يبرز التماهي بين الخطاب الديني الإسرائيلي والخطاب الديني الأميركي حول الدولة الدينية الإسرائيلية.

كذلك حال وزير الخارجية «أنتوني بلينكن»، الذي زار الكيان الإسرائيلي **(11)** مرّة في أقلّ من سنة[3]، وهو نفسه كان قد أعلن في إحدى زياراته بالقول «أنا أقف أمامكم ليس فقط بصفتي وزير خارجية الولايات المتحدة، بل أيضًا بصفتي يهوديًّا»[4].

---

(1) جو بايدن: **'I am a Zionist': How Joe Biden's lifelong bond with Israel shapes war policy**، موقع **Reuters** الإلكتروني، نشر في تاريخ 15/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 20/ 5/ 2025، على الرابط:
https://www.reuters.com/world/us/i-am-zionist-how-joe-bidens-lifelong-bond-with-israel-shapes-//21-10-war-policy-2023

(2) أشرف بدر: **الخطاب الإسرائيلي في «طوفان الأقصى»**، مرجع سابق.

(3) لا اسم: **بلينكن في حجه الـ11 إلى إسرائيل في عام واحد.. هل بوسعه الضغط على نتنياهو لوقف الحرب على غزة**، موقع **Euronews** الإلكتروني، نشر في تاريخ 21/ 10/ 2024، شوهد في تاريخ 20/ 5/ 2025، على الرابط:
https://arabic.euronews.com/202421/10//blinken-heads-to-the-middle-east-for-the-11th-time-since-the-gaza-war-but-truce-prospects

(4) لا اسم: **Blinken, in Israel, says he comes 'not only as Secretary of State, but also as a Jew**، موقع

إن هذا الخطاب وما تبعه من كلام أميركي حول يهودية الدولة الإسرائيلية، هوتوجّه عام مقصود وليس عفويًّا، يأتي نتيجة الالتزام الأميركي الكامل والتامّ بدعم إسرائيل وتوجّهاتها الدينيّة في عمق المنطقة العربية والإسلامية، وهذا ما يقود إلى خطر الصراعات المستمرّة في المنطقة، ينتج عنه إبادة شعوب بأكملها نتيجة التفوّق العسكري الأميركي-الإسرائيلي، مقابل صمود الشعوب العربية والإسلامية.

ثالثًا. الخطاب الديني الإسرائيلي في حرب غزة 2023 - البنية والتأويلات

يرتكز المفهوم الديني اليهودي التلمودي على أسس الكتاب المقدّس-العهد القديم، ومنه ينطلق بنشر الخطابات السياسية والدينية والإعلامية، وهذا ما كان عليه الحال في العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. فقد جاء في سياق الإعلامية والنفسية وفاقًا للطرح الصهيوني العام ضمن «الوعد بمملكة الله القادمة»[1].

أ. الحرب الإعلامية الإسرائيلية وتقديس الحرب على غزّة

الإعلام العبري هو الآخر لم ينأَ بنفسه عن هذا الخطاب، بل شارك في إنتاجه ونقله إلى الجمهور. ففي مختلف مراحل الحرب، تتكرّر في الصحافة والتلفزيون عبارات مثل «نحن شعب النور»، و«العدو هو عماليق»، ويتم تقديم الحرب كجزء من معركة توراتية تمتدّ منذ آلاف السنين. وقد بيّنت دراسة «ليبز وكامف» أن الإعلام الإسرائيلي يعيد إنتاج صورة الفلسطيني ككائن متوحّش، من خلال استعارات دينية وأخلاقية تؤسّس للتطبيع مع العنف[2].

CNN الإلكتروني، نشر في تاريخ 20/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 20/ 5/ 2025، على الرابط:
.politics/blinken-israel-visit-jew/index.html/20/10/https://edition.cnn.com/2023

(1) آلان كوري: **فهم التلمود**، مرجع سابق، ص 448.

(2) Liebes, T. & Kampf, Z.: **Black and White and Shades of Gray: Palestinians in the Israeli Media during the 2nd Intifada**. International Journal of Press/Politics, 14(4), 2009, pp 434 - 453.

فقد ارتكزت أعمال الإبـادة وفـاق المفاهيم السياسية على الإبـادة الجماعية المنصوص عنها في تعاليمهم، حينما دعا وزير الثقافة «عميحاي إلياهو» الذي ينتمي إلى حزب «عوتسما يهوديت» (القوة اليهودية) الذي يتزعمه «إيتمار بن غفير»، لقصف غزة بقنبلة نووية، وعبّر عن تعصّبه اليهودي بأنه «ليس هناك بريء في غزة»[1]. وهو ما نشرته مختلف وسائل الإعلام الصهيونيّة بتعصّب يهودي يوحي إلى التباهي والمفخرة، وضمن سياق الحرب الإعلامية والنفسية على الشعب الفلسطيني.

كذلك؛ أفرد الإعلام العبري مكانًا واسعًا لتصريحات المحلّلين والكتبة والمعلّقين، إضافة إلى الشخصيّات السياسيّة والحزبية، في داخل الكيان الإسرائيلي، فقد جاء في تصريح «إيتمار بن غفير» في صحيفة «**يسرائيل هيوم**» (Israel Hayom)، قوله «علينا تحويل غزة إلى خراب، كل من يرفع رأسه ـ يجب تصفيته، لن تكون هناك رحمة»[2]، كذلك عبّر الصحفي الصهيوني «يوسي كلاين» عن موقفه من أهل فلسطين، في مقال في صحيفة «**هآرتس**» أنه «لا ينبغي أن نكتفي بالترحيل ـ بل يجب تدمير البُنى التحتية لحياتهم حتى لا يتمكنوا من العودة أبدًا»[3].

أيضًا لصحيفة «**معاريف**» بصمة سياسية ـ دينية في تأجيج العنف والدعوة إلى إبادة الشعب الفلسطيني، بما ورد في التقرير الذي تناول تصريح وزير المالية «بتسلئيل سموتريتش» حين

---

(1) لا اسم: **عميحاي إلياهو الوزير الإسرائيلي الذي دعا لقصف غزة بقنبلة نووية**، موقع **الجزيرة** الإلكتروني، نشر في تاريخ 24/ 1/ 2025، شوهد في تاريخ 12/ 6/ 2025، على الرابط:

./5/11/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023

(2) لا اسم: مقابلة مع وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير: موقع **Israelhayom** الإلكتروني، نشر في تاريخ 7/ 11/ 2023، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط:

.https://www.israelhayom.co.il/news/politics/article/14662049

(3) يوسي كلاين: **لا ينبغي أن نكتفي بالترحيل ـ بل يجب تدمير البُنى التحتية لحياتهم حتى لا يتمكنوا من العودة أبدًا**، موقع **Haaretz** الإلكتروني، نشر في تاريخ 6/ 11/ 2023، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط:

ty-article-opinion/.premium/0000018c-2cfc-d61a-/06-11-https://www.haaretz.co.il/opinions/2023
afed-bdffdf5d0000

دعا إلى «محو حوّارة عن وجه الأرض»[1]، وذلك في الأول من آذار 2023.

لذلك يمكن التأكيد على أن الإعلام الإسرائيلي يشكّل أحد وسائل الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وغيره من شعوب المنطقة، بما له من قدرة وفعالية لاختراق الوجدان الصهيوني الداخلي والخارجي.

ب. أسماء العمليات العسكرية بمسمّيات دينية

يبرز أحد أوجه الحرب الإعلامية الإسرائيلية، على الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، من ضمنها الحرب على لبنان وشعبه، هو اختيار أسماء دينية ولاهوتية لعمليات الاعتداءات المتكرّرة. وهنا يمكن عرض بعض العمليات العسكرية ذات المعاني الدينية، وهي نماذج ميدانية لتقريب وجهة النظر الصهيونية في حربها على شعوب المنطقة، بما يتواءم مع خلفياتها اللاهوتية التوراتية القائمة على قتل كل الآخر أو استعبادهم.

1. عملية «السور الواقي» 2002

انطلقت العملية العدوانية لاجتياح كل مدن الضفة الغربية، في 29 آذار 2002، بأمر مباشر من أرييل شارون، بمشاركة عددية وآلية ضخمة جدًّا، تشمل وحدات النخبة المختلفة. أطلق عليها اسم «**السور الواقي**»، من منطلقات المفهوم الديني التوراتي بما حمل من معانٍ تُظهر سور الرب الحامي لأورشليم وفق مكنوناتهم، وقد ورد في التوراة ما يشير إلى معنى السور، إذ جاء في آي توراتية «وَأَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ لَهَا سُورَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَأَكُونُ مَجْدًا فِي وَسَطِهَا»[2].

2. عملية «قوس قزح» 2004

عملية عسكرية صهيونية، ابتدأت في 18 أيار 2004، واستمرّت لمدّة خمسة أيام،

(1) يوسي كلاين: **محو حوّارة عن وجه الأرض**، موقع **Maariv** الإلكتروني، نشر في تاريخ 1/ 3/ 2023، شوهد في تاريخ 28/ 5/ 2025، على الرابط: *https://www.maariv.co.il/news/politics/Article-981548*.

(2) العهد القديم، سفر زكريا، الإصحاح 2، الآي 5.

حملت اسم «**قوس قزح**» للدلالة الدينية على ما ورد في التوراة «وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ»[1]، هي في ظاهرها رحمة، عندما نجا نوح بالطوفان. إلّا أن الإدارة السياسية الصهيونية اتّخذت من الاسم شعارًا لتطهير الأرض، كما يشير إلى علامة القوة الجديدة. وقد تعمّدت القوة الإسرائيلية إظهار القوة بشكل كبير، إذ دمّرت **(45)** مبنى سكنيًّا، في حين أنه منذ 1 إلى 23 من الشهر نفسه «تم هدم **155** منزلًا تأوي نحو **1960** شخصًا»[2].

3. عملية «عمود السحاب» 2012

ابتدأ العدوان الإسرائيلي في 14 تشرين الثاني 2012، باغتيال مسؤول الجناح العسكري لحماس في «غزة»، واستمرّ لمدة ثمانية أيام، انتهى بمزيد من الضحايا الفلسطينيين، وقد حمل اسم «**عمود السحاب**» للدلالة على البُعد التوراتي للعمليات العسكرية التي ينفذها جيش العدو، يعكس تصوّرًا دينيًّا لوقوف الرب إلى جانب إسرائيل، بما ورد في التوراة «وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلًا»[3]، وهذا ما يضفي شرعنة دينية توراتية على القتل المستباح، لا سيّما في وقت تتهيّأ فيه القوى السياسية لانتخاب الكنيست الصهيوني، تحت غطاء اللاهوت السياسي.

4. عملية «السيوف الحديدية» 2023

اعتمد الجيش الإسرائيلي اسمًا خاصّا لعمليّته العدوانية العسكرية ضد الشعب الفلسطيني في غزة منذ انطلاقتها في تشرين الأول 2023، تحت مسمّى «**السيوف**

(1) العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح 13، الآي 9.

(2) لا اسم: **الاجتياح الإسرائيلي الأخير في رفح يشرد أكثر من 575 شخصًا**، موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، نشر في تاريخ 25/ 5/ 2004، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط: *https://news.un.org/ar/2004/05/23382.*

(3) العهد القديم، سفر الخروج، الأصحاح 13، الآي 21.

الحديدية»، التي لم تكن مجرّد عملية عسكرية تُخاض باسم الأمن أو الردع، بل تجلّت بوصفها لحظة انكشاف لجوهر البنية اللاهوتيّة العميقة في العقل السياسي الإسرائيلي. وقد اشتُقّ الاسم من التوراة، بما يحمل تجسيدًا للآي «لِيُجْرُوا مِنْتَقَمَةً فِي الْأُمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ، لِيُوثِقُوا مُلُوكَهُمْ بِقُيُودٍ، وَأَشْرَافَهُمْ بِكُبُولِ حَدِيدٍ»[1]، وهي امتداد لعدّة تعاليم توراتية تشير إلى القتل والتنكيل[2]. وأيضًا في آي آخر لا «تُبْنِهَا بِحَجَرٍ قَطَعَهُ الْحَدِيدُ»[3]، في إشارة إلى قداسة الحديد في معركة ضد أعداء القدسية.

وقد شهدت هذه الحرب تصعيدًا لافتًا في حضور الخطاب الديني ضمن مفاصل القرار السياسي والعسكري، وهو حضور لم يكن هامشيًّا أو رمزيًّا، بل تحوّل إلى وسيلة مركزية في إنتاج الشرعيّة وتوجيه السلوك الحربي.

ففي خطابه في 28 تشرين الأول 2023، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن «كل من يرحم عدوًّا شرّيرًا يظلم الأبرياء»[4]، هذه الإحالة التوراتية لا تكتفي بترميز العدو، بل تُعيد تشكيله كمطلقٍ لاهوتي لا يقبل التسوية، ما يُحوّل الحرب إلى طقس تطهيري لا عملية سياسية.

خامسًا. الأثر النفسي والاجتماعي للخطاب الديني الإسرائيلي ومساءلته في ضوء القانون الدولي

لا يمكن التعامل مع الخطاب الديني الإسرائيلي بوصفه مجرّد أداة تعبيريّة تواكب مراحل الصراع، بل ينبغي تفكيكه كبنية ذهنيّة تؤثر بعمق في التكوين النفسي والاجتماعي للفرد الإسرائيلي، وتعيد تشكيل الوعي الجمعي بطريقة ممنهجة، تُنتج

(1) العهد القديم، سفر المزامير، الإصحاح 149، الآي 8.

(2) انظر: العهد القديم، سفر التثنية، الإصحاح 149، الآي 1 – 9.

(3) العهد القديم، سفر التثنية، الإصحاح 5، الآي 27.

(4) لا اسم: **Netanyahu: Israel is at war will exact mighty vengeance for Black Shabbat**، موقع **The Jerusalem Post** الإلكتروني، نشر في تاريخ 8/ 110/ 2023، شوهد في تاريخ 8/ 6/ 2025، على الرابط: *./https://www.jpost.com/israel-news/article-761746*

«إجماعًا شعوريًّا» يرى في الفلسطيني تهديدًا متأصّلًا يستدعي الاستئصال لا الحوار. هذا الخطاب لا يكتفي بإعادة تعريف الآخر بل يعيد تشكيل الذات الإسرائيلية في صورة المخلّص المقدّس، المتفوّق أخلاقيًّا وتاريخيًّا، في مقابل «العدو النجس» الذي تهدّد مجرد رؤيته لتوازن المنظومة الأخلاقية المزعومة.

أثر هذا الخطاب يتغلغل في اللاوعي الجمعي الإسرائيلي، حيث يتحوّل الوجود الفلسطيني من كيان أساسي يمتلك أرضًا ووطنًا إلى كيان سياسي قابل للتفاوض ثم إلى معضلة أخلاقية تُعالج بالإلغاء. تنشأ عن هذا التصوّر حالات من التبلّد الشعوري تجاه معاناة الآخر، وتُبنى عليه منظومات تبريريّة للقتل والقمع، لا تستند فقط إلى سرديّات أمنية أو عسكرية، بل إلى يقين ديني بأن ما يحدث هو تنفيذ لإرادة إلهيّة، وأن الألم الفلسطيني هو ثمن طبيعي لمسار خلاص شعب الله المختار. ومن هنا، تنشأ اضطرابات نفسية مزدوجة. من جهة؛ حالة تمجيد جماعي للذّات تجعل المجتمع غير قادر على مساءلة العنف، ومن جهة ثانية؛ قلق داخلي دفين تجاه الهويّة الأخلاقيّة للجماعة، يظهر أحيانًا في صيغ نقد خجولة داخل التيارات اليسارية أو بعض الأصوات الدينية المعتدلة.

إن هذا الاستخدام المكثّف للخطاب الديني في سياق الصراع لا يُنتج فقط تبريرات للعنف، بل يُسهم في تصحّر القِيَم المدنيّة داخل المجتمع الإسرائيلي، حيث تتراجع مفاهيم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان لصالح مفاهيم طقسية ومطلقة تُقصي الآخر ولا تعترف به إلا كموضوع للهزيمة أو الخلاص. وهذا التأثير لا يقف عند حدود الوعي الجمعي الداخلي، بل يتعدّاه ليعيد تشكيل العلاقة بالمجتمع الدولي، الذي يُطلب منه تفهّم «الخصوصية الدينيّة للصراع» في حين يُمنَع من مساءلة الانتهاكات التي تحصل باسمه.

عند مقارنة هذا الخطاب بالقواعد الدوليّة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، تتبدى التناقضات بوضوح صارخ. فالقانون الدولي الانساني، وفاقًا

لاتفاقيّات جنيف وبروتوكولاتها، يمنع بشكل صارم استهداف المدنيّين أو استخدام القوّة المفرطة، حتى في حالات الدفاع عن النفس. كما يرفض أيّ تبرير للعنف مبني على أسس دينيّة أو أيديولوجيّة من شأنها تجريد العدو من صفاته الإنسانية[1]. إلّا أن الخطاب الديني الإسرائيلي يتجاوز هذه المبادئ حين يُحيل الصراع إلى ثنائية الخير والشر، النور والظلام، بما يلغي كل إمكانية لرؤية الفلسطيني كشخص يتمتّع بحقوق أساسية غير قابلة للتصرف. إن تبرير تهديم المنازل، وحصار غزة، والاستيطان في الضفة الغربية بوصفها «وصايا إلهية» أو استعادة «لأرض الميعاد»، لا يتماشى فقط مع خطاب الهيمنة، بل يخرق بصورة سافرة أحكام القانون الدولي التي تحرّم التوسع بالقوة أو فرض العقاب الجماعي.

كما إن تفكيك هذه السردية الدينية لا يكون فقط بالاستشهاد بنصوص القانون أو بيانات الإدانة، بل يتطلب بناء خطاب إنساني بديل يستند إلى تفكيك المقولات اللاهوتية التي تُضفي القداسة على الهيمنة. وهذا لا يعني بالضرورة رفض البُعد الديني في ذاته، بل مواجهته من داخل منطقه، عبر الكشف عن التناقض بين جوهر القِيَم الإيمانيّة التي تدعو إلى السلام والرحمة، وبين الاستخدام السياسي للدين لتبرير سياسات الفصل والإلغاء.

لقد بدأت بالفعل بعض المبادرات اللاهوتية النقديّة داخل اليهوديّة الإصلاحيّة وفي أوساط منظّمات يهوديّة تقدّميّة في أوروبا وأمريكا بإعادة قراءة النصوص الدينيّة في ضوء حقوق الإنسان، ترى أن الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي ليس نبوءة يجب تحققها، بل مأساة قابلة للفكّ والتحوّل.

(1) تعنى اتفاقية جنيف الرابعة بالمدنيّين وحمايتهم في حال الحرب. وتنصّ هذه الاتفاقية على طبيعة الحكم في مناطق محتلّة بحرب ومبادئ ملزمة على دولة ما إذا أدارت شؤون منطقة احتلتها بقوة. ومن أبرز هذه المبادئ هي الحفاظ على الحالة القانونيّة القائمة في المنطقة عند احتلالها، الحظر على نقل سكان محليّين خارج المنطقة قهريًّا والحظر على إسكان مواطني الدولة في المنطقة المحتلة.

وفي السياق نفسه، تؤدي وسائل الإعلام البديلة، ومنصّات التواصل الاجتماعي، دورًا أساسيًّا في كسر احتكار الرواية الدينيّة الأحاديّة، من خلال إظهار الإنسان الفلسطيني خارج ثنائية «الضحيّة أو الإرهابي»، والتأكيد على سرديّات الحياة اليومية، والحب، والصمود، والكرامة. هذا النوع من السرد يفتح أفقًا جديدًا للتضامن، ويعيد تشكيل المشهد الرمزي للصراع بعيدًا من الأسطرة الدينيّة التي تفرض على الوعي أن يقبل العنف كقَدَرٍ مقدّس.

من هنا، يصبح الخطاب البديل ضرورة أخلاقية ومعرفية في آن، لا فقط لمواجهة إسرائيل، بل لمواجهة انحدار الخطاب الإنساني عالميًّا. فحين تتحوّل معاناة شعب كامل إلى بند في لائحة نبوءات، لا يعود الصمت تواطؤًا فقط، بل انحلالًا أخلاقيًّا يحتاج إلى مساءلة كونية.

بعض الاستنتاجات

إن ما يتبدّى من خلال هذا البحث، ليس مجرّد توثيق لاستخدامات الدين في الخطاب السياسي والعسكري الإسرائيلي، بل تفكيك لبنية فكرية كاملة تنزع عن الصراع صفته الواقعية، وتُعيد إنتاجه كقَدَرٍ لاهوتي تُمارَس فيه السيادة باسم المطلق. لقد كشفت هذه الدراسة أن الخطاب الديني الإسرائيلي ليس عرضًا طارئًا في لحظات الحرب، بل أداة تأسيسيّة في مشروع استعماري طويل الأمد يُقنِّن القتل ويؤسّس للغلبة الرمزية، حيث يصبح اجتثاث الآخر ليس ضرورة عسكرية فحسب، بل طقسًا خلاصيًّا يُعيد تثبيت الذات اليهودية–الصهيونية ضمن سردية «النجاة والاختيار الإلهي».

وتكمن خطورة هذا الخطاب في قدرته على خلق تواطؤ جماعي صامت أو معلن داخل المجتمع الإسرائيلي، وعلى تأمين غطاء رمزي لأي فعل إقصائي، من التهجير إلى الإبادة، دون الحاجة إلى تبريرات عقلانية أو قانونية. كما تتجلّى هذه الخطورة في قدرة هذا الخطاب على النفاذ إلى اللغة الحقوقية ذاتها، عبر ثنائيات مموّهة كـ

«الدفاع عن النفس» و«الحرب على الإرهاب»، ما يُفرغ القوانين الدولية من مضمونها الإنساني ويحوّلها إلى أدوات تكميليّة للسرديّة اللاهوتية.

من هنا، لا بدّ من مساءلة البنية الرمزية التي تسمح بتمرير هذا الخطاب من دون مقاومة فكرية كافية، داخل الحقلَيْن الأكاديمي والإعلامي، العربي والدولي. فالمعضلة لا تكمن فقط في ما يُقال، بل في الصمت الذي يحيط به، وفي العجز عن صياغة سرديّة نقيضة قادرة على تعرية الوظيفة الاستعماريّة للرمز الديني. إن أحد أهم الاستخلاصات التي تقدّمها هذه الدراسة هو ضرورة الخروج من ردود الفعل التقريريّة إلى تحليلات تفكيكيّة تُظهر أن الصراع ليس فقط على الأرض، بل على المعنى ذاته.

كذلك؛ هدفت هذه الدراسة إلى تبيان طبيعة الخطاب الديني الإسرائيلي المستخدم في الحرب على غزّة (2023)، وتحليل مكوّناته الأيديولوجيّة ودراسة العلاقة بين اللاهوت الصهيوني والممارسة السياسيّة والعسكرية للدولة الإسرائيلية. كما إنها أبرزت دور وسائل الإعلام الإسرائيليّة والدينيّة في ترسيخ هذا الخطاب ونقله إلى الجمهور. وقامت بتحليل الأثر النفسي والسياسي لهذا الخطاب على صورة الآخر الفلسطيني. كما بيّنت مساءلة توافق هذا الخطاب مع القواعد الدولية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي. هذا الخطاب يُستخدم كأداة أيديولوجيّة لإضفاء شرعيّة دينيّة على العنف السياسي والعسكري ضد الفلسطينيين، ويُسهِم في شرعنة سياسات الإقصاء والتطهير عبر استدعاء رموز وأساطير توراتيّة تُحوّل الفلسطيني إلى كيان خارج المنظومة الأخلاقية. كما إنه يعمل كأداة تعبئة داخلية توحّد المجتمع الإسرائيلي حول رواية مقدّسة تُبرّر التصعيد العسكري وتُلغي أي نقاش نقدي داخلي. ويؤدّي دورًا في إلغاء البُعد السياسي للصراع، وتحويل الحرب إلى صراع ديني مطلق بين «الخير والشر»، بما يُعطّل الحلول السلمية. وأيضًا؛ يساهم هذا الخطاب في صناعة وعي جمعي استعلائي داخل المجتمع الإسرائيلي، يرى الحرب على غزة كمهمّة خلاصيّة، لا كعدوان يخضع للمحاسبة الدولية.

ومن تداعيات الخطاب الديني أيضًا، إعادة تشكيل صورة الفلسطيني بوصفه «عدوًّا لاهوتيًّا»، لا يمكن احتواؤه أو التفاوض معه، بل يجب استئصاله بوصفه تهديدًا وجوديًّا.

إن ما تكشفه الدراسة لا يقتصر على سطوة النصّ الديني في صناعة الحرب، بل يعرّي عجز اللغة الحقوقيّة والإنسانيّة عن مجاراته أو كبح جماحه، ما يفرض علينا تحدّيًا وجوديًّا ومعرفيًّا: كيف نواجه خطابًا يفرض واقعه كقدر مقدّس، ويُقصي كل من لا يدخل في نسيجه؟ وكيف نُعيد الاعتبار للإنسان حين يُمحى وجوده باسم إلهٍ لا يعترف به؟.

انطلاقًا من هذا الفهم، تتجاوز الجوانب التقنية أو القانونية إلى مستويات معرفيّة وأخلاقيّة:

- **أكاديميًّا**: هناك حاجة ماسّة إلى بناء حقل دراسات نقديّة يتناول الدين كأداة سلطة في السياقات الاستعماريّة، عبر مناهج عابرة للتخصّصات (لاهوت سياسي، دراسات ما بعد الاستعمار، علم النفس السياسي). هذا الحقل يجب أن يُعيد طرح أسئلة جذرّية حول دور المقدّس في إنتاج العنف، بعيدًا من التناول الفلكلوري أو التبريري للدّين.
- **ميدانيًّا**: على مراكز الرصد والبحث الحقوقي في فلسطين والعالم العربي، العمل على توثيق كل مظاهر التداخل بين الخطاب الديني والسياسات الاستيطانيّة والعسكريّة الإسرائيليّة، ورفعها إلى المنابر القانونيّة الدوليّة بلغة تفضح الخلفيّات الرمزيّة وتُطالب بالمساءلة.
- **إعلاميًا**: من الضروري تدريب الصحافيّين على أدوات تحليل الخطاب الرمزي واللاهوتي في تغطية النزاعات، لتفادي الوقوع في تبنّي السردية اللاهوتيّة الإسرائيليّة دون وعي، أو استنساخ مفاهيمها عبر ما يُسمّى بالتحليل الموضوعي.
- **لاهوتيًّا**: يجب دعم المبادرات التي تصدر عن الجماعات الدينيّة اليهوديّة التقدميّة

التي تُحاول مساءلة «التفسير السياسي للتوراة»، والعمل على بناء تحالفات فكريّة تؤمن بأن الدين يجب أن يكون قوّة للعدالة لا أداة لتكريس الإقصاء.

- **فكريًّا**: إعادة تفعيل الإنتاج الثقافي والفنّي الفلسطيني والعربي القادر على تفكيك خطاب «النجاة اللاهوتيّة»، عبر الأدب والمسرح والسينما، وغيرها، كـأدوات مقاومة للخطاب القداسي الـذي يُهيمن على الوعي الجمعي العالمي.

ختامًا، لا تهدف هذه الدراسة إلى نقاش شرعيّة الدين في حدّ ذاته، بل إلى مساءلة كيفيّة توظيف الدين لتسويغ العنف، وإلى تفكيك آليّات صناعة خطاب يُخفي خلف قدسيّته تبريرًا ممنهجًا لانتهاك القانون الدولي الإنساني، ويؤسّس لسياسات الإقصاء والإبادة في القرن الحادي والعشرين.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر والمراجع باللغة العربية

1. **العهد القديم** (الأسفار: التثنية، التكوين، الخروج، زكريا،المزامير، مكابيين أول).
2. سوسة، أحمد: **مفصل العرب واليهود في التاريخ**، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2014.
3. الشامي، رشاد عبد الله: **القوى الدينية في إسرائيل، بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 186، 1994.
4. شليم، آفي: **الحائط الحديدي**، تقديم محمد عبد المنعم، ترجمة ناصر عفيفي، مؤسسة روزاليوسف، القاهرة، 2007.
5. كوري، آلان: **فهم التلمود، مختارات مع مقدمات**، ترجمة سامي محمود الإمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2017.
6. كوهن، آ.: **التلمود، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميّين حول: الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء**، ترجمة جاك مارتي، نقله إلى العربية د. سليم طنوس، دار الخيال، بيروت، ط 1، 2005.
7. ميرشايمر، جون جي.؛ والت، ستيفن إم.: **أمريكا المختطفة، اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية**، نقله إلى العربية فاضل جكتر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1427هـ/ 2006م.
8. نتنياهو، بنيامين: **مكان بين الأمم، إسرائيل والعالم**، ترجمة محمد عودة الدويري، دار الجليل، عمّان ـ الأردن، ط 2، 1996.

ب. المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية

1. Asad, T.: **Formations of the Secular: Christianity, Islam, Modernity**, Stanford University Press, 2003.
2. Ben-Porat, G.: **Between State and Synagogue: The Secularization of Contemporary Israel,** Cambridge University Press, 2008.

3. Entman, R.: **Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm**, Journal of **Communication**, 43(4), 1993.

4. Foucault, M.: **The Archaeology of Knowledge,** New York: Pantheon Books, 1972.

5. Gavriely-Nuri, D: **The metaphorical annihilation of the Second Lebanon War (**2006**) from the Israeli political discourse**. Discourse & Society, 2008.

6. Liebes, T. & Kampf, Z.: **Black and White and Shades of Gray: Palestinians in the Israeli Media during the** 2**nd Intifada**. International Journal of **Press/Politics**, 14(4), 2009.

7. Maher, A.: **Exile, History and the Nationalization of Jewish Memory: Some Reflections on the Zionist Notion of History and Return**. Journal of **Levantine Studies**, 3(2), 2013.

8. Ravitzky, A.: **Messianism, Zionism, and Jewish Religious Radicalism**, University of Chicago Press, 1996.

9. Schwartz, R.: **The Curse of Cain: The Violent Legacy of Monotheism**, University of Chicago Press, 1998.

10. Shalem, G.: **Major Trends in Jewish Mysticism**. New York: Schocken Books, 1946.

11. Shenhav, Y.: **The Arab Jews: A Postcolonial Reading of Nationalism, Religion, and Ethnicity**, Stanford University Press, 2006.

ج. المواقع الإلكترونية

1. بـدر، أشـرف: **الخطاب الإسرائيلي في «طوفان الأقصى»**، موقع **مؤسسة الدراسات الفلسطينية** الإلكتروني، نشر في تاريخ 12/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 21/ 5/ 2025، على الرابط:

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654381#_ftn7

2. جو بايدن: **‘I am a Zionist’: How Joe Biden’s lifelong bond with Israel**

shapes war policy، **موقع** Reuters **الإلكتروني، نشر** في تاريخ 15/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 20/ 5/ 2025، على الرابط:

https://www.reuters.com/world/us/i-am-zionist-how-joe-bidens-lifelong-//21-10-bond-with-israel-shapes-war-policy-2023

3. حسين، مصطفى: **الحاخامية العسكرية وتنامي دور رجال الدين في الجيش الإسرائيلي**، موقع **نون بوست** الإلكتروني، نشر في 20/ 2/ 2016، شوهد في 18/ 6/ 2025، على الرابط: https://www.noonpost.com/10368/ .

4. شهوان، مها: **الحاخامات.. صانعو المُلك في «إسرائيل»**، موقع **مؤسسة الدراسات العلمية** الإلكتروني، نشر في تاريخ 28 كانون الأول 2022، شوهد في تاريخ 12/ 6/ 2025، على الرابط:

https://iss-foundation.com/home/theauthordet/MzQ2Mw.

5. لا اسم: **الاجتياح الإسرائيلي الأخير في رفح يشرد أكثر من** 575 **شخصًا**، موقع **الأمم المتحدة** الإلكتروني، نشر في تاريخ 25/ 5/ 2004، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2004/05/23382

6. لا اسم: **وزير الدفاع الإسرائيلي: نحارب حيوانات بشرية.. لا كهرباء ولا طعام إلى قطاع غزة**، تقرير إخباري على موقع **RT** الإلكتروني، نشر في تاريخ 9/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 18/ 5/ 2025، على الرابط:

https://arabic.rt.com/world/1501965-.

7. لا اسم: **رايتس ووتش: تصريحات غالانت عن الفلسطينيين «دعوة لارتكاب جرائم حرب»**، تقرير إخباري على موقع **Anadolu Ajansi** الإلكتروني، نشر في تاريخ 10/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 17/ 5/ 2025، على الرابط:

https://www.aa.com.tr/ar/

8. لا اسم: **Blinken, in Israel, says he comes ‹not only as Secretary**

of State, but also as a Jew، موقع **CNN** الإلكتروني، نشر في تاريخ 20/ 10/ 2023، شوهد في تاريخ 20/ 5/ 2025، على الرابط:

https://edition.cnn.com/202320/10//politics/blinken-israel-visit-jew/index.html

9. لا اسم: **مقابلة مع وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير**، موقع **Israelhayom** الإلكتروني، نشر في تاريخ 7/ 11/ 2023، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط: https://www.israelhayom.co.il/news/politics/article/14662049

10. لا اسم: **Netanyahu: Israel is at war, will exact mighty vengeance for Black Shabbat**، موقع **The Jerusalem Post** الإلكتروني، نشر في تاريخ 8/ 11/ 2023، شوهد في تاريخ 8/ 6/ 2025، على الرابط:

https://www.jpost.com/israel-news/article-761746/

11. لا اسم: **بلينكن في حجه الـ11 إلى إسرائيل في عام واحد.. هل بوسعه الضغط على نتنياهو لوقف الحرب على غزة**، موقع **Euronews** الإلكتروني، نشر في تاريخ 21/ 10/ 2024، شوهد في تاريخ 20/ 5/ 2025، على الرابط:

https://arabic.euronews.com/202421/10//blinken-heads-to-the-middle-east-for-the-11th-time-since-the-gaza-war-but-truce-prospects

12. لا اسم: **عميحاي إلياهو الوزير الإسرائيلي الذي دعا لقصف غزة بقنبلة نووية**، موقع **الجزيرة** الإلكتروني، نشر في تاريخ 24/ 1/ 2025، شوهد في تاريخ 12/ 6/ 2025، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/5/11/

13. لا اسم: **بنيامين نتنياهو – خطاب دفاعاً عن قانون «الدولة القومية اليهودية»**، موقع **Times of Israel** الإلكتروني، شوهد في تاريخ 22/ 5/ 2025، على الرابط:

https://www.timesofisrael.com/netanyahu-says-passage-of-jewish-

/nation-state-law-is-a-defining-moment

14. لا اسم: **نفتالي بينيت – حول يهودية الدولة والهوية الدينية**، موقع **Jerusalem Post** الإلكتروني، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط:
https://www.jpost.com/israel-news/politics-and-diplomacy/article-715018

15. وتد، نضال محمد: **إسرائيل ... من «جيش الشعب» إلى «جيش الرب»**، موقع **العربي الجديد** الإلكتروني، نشر في 20 سبتمبر 2014، شوهد في 13/ 6/ 2025، على الرابط: https://www.alaraby.co.uk.

16. يوسي كلاين: **محو حوّارة عن وجه الأرض**، موقع **Maariv** الإلكتروني، نشر في تاريخ 1/ 3/ 2023، شوهد في تاريخ 28/ 5/ 2025، على الرابط:
https://www.maariv.co.il/news/politics/Article-981548.

17. يوسي كلاين: **لا ينبغي أن نكتفي بالترحيل – بل يجب تدمير البُنى التحتية لحياتهم حتى لا يتمكنوا من العودة أبدًا**، موقع **Haaretz** الإلكتروني، نشر في تاريخ 6/ 11/ 2023، شوهد في تاريخ 12/ 5/ 2025، على الرابط:
https://www.haaretz.co.il/opinions/202306-11-/ty-article-opinion/.premium/0000018c-2cfc-d61a-afed-bdffdf5d0000

18. Haaretz.: **IDF censors officer for distributing incendiary religious pamphlets to troops**, Haaretz. 28 January 2009, retrived on June 1, 2025.

صدر عن

دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الذّكاءُ العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف نُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Sada Al - Oulum

(ISSN: 2959-9423)

has been successfully indexed in **EuroPub Database** in year **2024**, a prestigious repository of scientific literature and research. **"Sada Al - Oulum"** has met the rigorous standards and criteria set forth by EuroPub Database for inclusion in EuroPub database, demonstrating excellence in scholarly content, editorial quality, and relevance to the scientific community.

This indexing acknowledgment is a testament to the dedication and commitment of the editorial board, authors, and contributors of **"Sada Al - Oulum"** to advancing knowledge and innovation in ***Arts, humanities and social sciences***.

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1655739804 **Issue on:** 2024-09-14 **Validity:** 1 Year

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.623** based on International Citation Report (ICR) for the year **2023-2024** .
The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.961** based on International Citation Report (ICR) for the year **2024-2025**

The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959